جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العـــدد الخامس

لسنة 2019

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

اشتمال الرسم العثماني للأحرف السبعة

د. محمد أحمد عيسى محمد

(الأستاذ المشارك - قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - اجدابيا – ليبيا)

المقدمة:

الحمد الله الذى أنزل القرآن على رسوله محمد ﷺ في ثلاثة وعشرين سنة تقريباً فكان نزوله مفرقاً لحكمةً منها التيسير والتخفيف والتدرج بالأحكام الشرعية نزل حاوياً كل علوم الكون (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) سورة الانعام، الآية 38، والحمد الله وقد تشرف الباحث بان كان تخصصه العام والدقيق في القراءات

وكتب بحوثاً في عد آي القران الكريم انفراداً دراسة فنية وفي والأحرف السبعة وصلة القراءات في الأحكام فضلاً عن أعراب بعض آيات سور القرآن وما كان البحثُ في " اشتمال الرسم للأحرف السبعة " الا امتدادا لما كتب الباحثُ في علم القراءات.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبرى في مجال البحث العلمي أذ المطلوب من علماء الأمة أن يقوموا بالرد على الذين يحاولون النيل من القرآن الكريم، وحتى يستفيدوا من معرفة علم القراءات الذى يعتبر موروثاً إسلامياً كبيراً، مثله مثل علم التفسير واللغة العربية وما تفرع منه.

أسباب اختيار الموضوع:

الإسهام في نهضة علم القراءات، وأن يدخل الله تعالى الباحث في عموم قوله تعالى :(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) ، سورة فاطر، الآية (32).

مكانة البحث في الدراسات السابقة:

لم يتعرض باحث في ما اعتقدهُ لهذا العنوان (اشتمال الرسم للأحرف السبعة) في القرآن الكريم مع كتابة كثير من العلماء القراءات في هذا الموضوع.

منهج البحث:

سلك الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، وقام بجمع المادة من مظانها من المصادر والمراجع وأعتمد الباحث على كتب الرسم، اسال الله تعالى ان ينفع به طلاب علم القراءات.

تمهيد:

فالكتابة عن الرسم العثماني تعني ما للخط العربي من علاقة بينه وكيفيه كتابة الخط العربي اذ كان الخط العربي هو جزء من اسس الحضارة الإسلامية ولهذا كثرت الكتابة العربية في سائر بلاد العالم وحظيت حروفها بعناية المسلمين حكاماً ومحكومين، حيث اهتموا بالخط العربي وزخرفته وتحسينه مما أدى إلى تعدد الخطوط العربية مثل الكوفي والنسخ والرقعة والثلث .

إن طبيعة الخط العربي وما تمتاز به أشكال حروفه من الحيوية بفضل ما فيها من ا لموافقة والمرونة والمطاوعة وما فيها منقابلية المد والرجع والاستدارة ، قد هيأ له فرص التطور والزخرفة وحسبنا دليلاً على ذلك أن حروف الخط العربي كتبت بآلاف الهيئات، لذلك لا عجب أن احتل الرسم العثماني مكان الصدارة بين الكتابات العربية ليكون شاملاً للقراءات العشر والله الموفق.

تعريف الرسم :

الرسم لغة: الأثر والخط والكتابة وخط المصاحف

وهو قسمان قياسي واصطلاحي ، فالقياس تصوير اللفظ بحروف هجائه ، بتقدير الابتداء به والوقف عليه .

والاصطلاحي أو العثماني : ما كتب به الصحابة المصاحف ، وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي، ولكن خالفة في أشياء هي التي دونها العلماء في مؤلفاتهم لاحقا[1]

ويمكن القول : إن علم الرسم العثمان هو العلم الذي به تعرف مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي[2].

وبعبارة أخري يمكن القول إن المقصود برسم المصحف طريقة كتابة الكلمات في الصحف من حيث عدد حروف الكلمة ونوعها وليس من حيث نوع الخط وجمالة.

نشأة مصطلح الرسم القرآني:

كان جمع القران الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه ذا أثر عظيم في نشأة علم الرسم القرآني، فالصحابة حين كتبوا المصاحف آنذاك، كان همهم الأول أن يتخلصوا من أسباب الاختلاف بين المسلمين في تلاوة القرآن، ولأن وجوه القراءات المختلفة التي ورد القران بها ، كانت سبيلاً إلي الاختلاف في طريقة أداء الكلمات القرآنية ، فقد حاول الكتاب أن يقللوا من الخلاف بين خطوط نسخ المصحف أمكن ، لتكون الكلمة برسمها الواحد في النسخ المتعددة ، دالة علي جميع ما ثبت من وجوه القراءة في تلك الكلمة وقد ثبت أن تقرأ من الصحابة الكرام تلقوا القرآن كما جاء في المرضة الأخيرة وأخذوه من فم الرسول الله بصيغته النهائية ، وبوجوهه التي يقرأ بها ، وعملوا تبعاً لذلك ما ثبت من أوجه القراءة وما نسخ ، فلما كتبوا المصحف من وجه ولكن لا يمكن أخذ الوجوه التي فيها من خط واحد، مثل كلمة ﴿ووصي﴾لسورة البقرة 132 حيث قرئت أيضا وأوصي[1]وكلمة﴿ وسارعوا ﴾لسورة ال عمران133 قرئت أيضا :سارعوا[2] وكلمة ﴿تجري من

(1)انظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين / علي محمد الضباع ص 27 ط1 مكتبة المشهد الحسيني د.ت.
(2)انظر: المرجع السابق ص 30
(1)قرا نافع وابن عامر وأبو جعفر : واوصي ، وقرأ بقية العشرة : ووصي انظر : تحبير التيسير في القراءات العشر ص 295.
(2)قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : سارعوا، وقرأ بقية العشرة : وسارعوا انظر : تحبير التيسير في القراءات العشر ص 227.

تحتها ﴾[3] قرئت أيضا ﴿ تجري تحتها ﴾ سورة التوبة 100 فكان أحد الوجهين مكتوباً في مصحف أبي بكر والأخر محفوظاً في صدور الذين تلقوه ،أما في مصحف عثمان فقد حلت مشكلة هذه الأوجه بكتابة أحدها في نسخة أو أكثر ، وكتابة الوجه الخر في النسخ الأخرى، وبذلك حفظت الأوجه الثابتة كتابة في مصاحف عثمان والمشكلة الأخرى التي سعت المصاحف العثمانية إلي حلها هي أن عدداً من الوجوه التي كان القرآن يقرا بها ، ولكنها نسخت ولم ترد في العرضة الأخيرة وظل بعض الصحابة يقرءون بها ، إذ لم يعلموا بنسخها كقراءة :فامضوا الي ذكر الله مكان ﴿ فاسعوا﴾سورة الجمعه9وكالصوف المنقوش[4] مكان﴿كالعهن المنقوش﴾لسورة القارعة 6 وغيرها فكان المكتوب في مصحف أبي بكر هو المعروف الأن وكانت القراءات المخالفة محفوظة في صدور الذين تلقوها ولم يعلموا بنسخها ،فلما كتبت المصاحف في عهد عثمان استبعدت تلك الكلمات التي ثبت نسخها فلم تكتب في اي من النسخ فكان هذا العمل الذ اتفق عليه الصحابة الكرام بمنزله الإجماع علي أن تلك الأحرف منسوخة لا يقرأ بها ، إذ لم تثبت في خط المصحف ، ومنذ ذلك التاريخ صار ما وافق خط المصحف العثماني مقبولا بشرط ثبوت نقله وروايته، وما خالف خط المصحف العثماني شاذا لا يقرا به ولو كانت له أسانيده الصحيحة فانه يحمل علي النسخ بالمرضة الأخيرة .

من هنا صار الرسم العثماني مقياساً لقبول القراءة وصارت القراءة غير معبرة إلا إذا توفر فيها شرط موافقة الرسم[5] ومن هنا أيضا بدأ علم الرسم القرآني يتبلور ويظهر.

وقد حافظ المسلمون علي رسم المصحف، وكتابة حروفه بالطريقة التي كتبت بها المصاحف العثمانية ،علما بان هناك فروقاً كثيرة بين الرسم العثماني والكتابة الإملائية وقد سئل الإمام مالك بن انس رحمه الله :ارايت من استكتب مصحفا هل يكتبه علي ما احدث الناس من الهجاء اليوم . فقال لا أري ذلك ولكن يكتب علي الكتبة الأولي أي بالرسم العثماني وقال الإمام احمد رحمه الله تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في وواو ياء أو الف أو غير ذلك [1]. وقد اتفق العلماء علي وجوب التزام كتابة المصاحف بالرسم العثماني.[2]

المؤلفات في علم رسم المصحف :

الف العلماء كتباً كثيرة في علم رسم المصحف وهذه المؤلفات اشتملت علي وصف دقيق لما جاء في المصاحف العثمانية ، وطريقه كتابتها وبيان اهم القواعد المتبعة فيها ومن هذه الكتب:

- المقتنع في معرفة مرسوم مصاحف آهل الامصار، لأبي عمرو الدائي المتوفي سنه (444هـ).
- التبيين لهجاء التنزيل ، لأبي داود سليمان بن نجاح الاندلسي المتوفي سنه (496هـ) وهذا الكتاب يقع في سته مجلدات ثم استخرج منه مؤلفة كتابا مختصرا سماه.
- التنزيل في هجاء المصاحف .
- المنصف في رسم المصاحف، لأبي الحسن علي بن محمد البلنسي (ت 564هـ) وهي قصيدة علم الرسم .
- عقيلة أتراب القصائد في أسني المقاصد ، لأبي القاسم بن فيره الشاطبي المتوفي سنه 590 هـ وهي قصيدة رائية في علم الرسم عدة أبياتها (298) بيتا

---

(3) قرأ ابن كثير المكي : تجري من تحتها، وقرأ بقية العشرة : تجري تحتها انظر : تحبير التيسير في القراءات العشر ص293.

(4) ينسب الي ابن شنبيوذ (ت 328هـ) أنه كان يقرا : فامضو مكان فاسعوا وكالصوف مكان كالمهن وكلمات اخري وقد رفض علماء عصره هذه القراءات ومنعوه من القراءة بها أنظر: غاية النهاية 2/ 55.

(5) انظر : القاعدة النحوية ومدي صلاحها للحكم علي القراءات القرآنية ص 178.

(1)انظر : البرهان في علوم القرآن 1/ 379 ، والاتقان في علوم القران 2/ 176

(2)انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار / لأبي عمرو الداني والاتقان في علوم القران 2/ 167

- مورد الظمآن في رسم احرف القران ، وهي أرجوزة في الرسم لمحمد بن محمد بن ابراهيم الأموي الشريشي المشهور بالمخراز عدة أبياتها (454) بيتاً .

قواعد رسم المصحف :

يمكن رد الخلاف بين الكتابة الإملائية والرسم القرآني إلي القواعد التالية :

1- **قاعدة الزيادة**: وتعني أن يكتبوا الحرف في الخط مع انه لا ينطق به فمثلا كلمة ﴿مائة ﴾ لسورة البقرة 259 فيها الف زائدة وكلة ﴿ساريكم﴾ لسورة الاعراف 145 فيها واو زائدة والحروف التي تزاد هي الالف والواو والياء ، ولكن ذلك ضمن أصول اتبعها الصحابة وساروا عليها .
2- **قاعدة الحذف**: وتعني أن يحذف الحرف من الكلمة ، ولكن ينطق به فمثلا كلمة ﴿العالمين ﴾الفاتحة 2 تكتب في القران﴿العلمين﴾ يحذف الأف وكلمة ﴿ لا يستوون ﴾التوبة 19 تكتب ﴿ لا يستون ﴾ بواو واحدة .
3- **قاعدة الهمز** : وتعني الطريقة التي كانوا يكتبون بها الهمزة إذا جاءت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فتكتب على الفوعلي واو أو علي ياء نحو ﴿أتي ، يؤيد ، فئة .. ﴾.
4- **قاعدة الأبدال** : وتعني حرف بحرف فمثلا تكتب الواو بدلا من اللف في بعض الكلمات مثل ﴿الصلوة ، الزكوة﴾ وتكتب الياء بدلا من الالف في بعض الكلمات مثل ﴿ وضحيها ، يغشيها ، بتيها .. ﴾
5- **قاعدة الفصل والوصل** : والمقصود بها الكلمات التي تكتب أحياناً مفصولة وأحياناً متصلة مثل ﴿أن لن﴾ حيث كتبت مفصولة في لسورة الانبياء87وكتبت موصولة﴿الن﴾ في لسورة القيامة 3 ومثل ﴿أن لو﴾ و ﴿إن ما﴾ ونحوها .
6- قاعدة ما فيه قراءتان وكتب علي إحداهما، فمثلا كلمة ﴿ الصراط ﴾يقرأها بعض القراء بالصاد وبعضهم بالسين، وقد كتبت في جميع المصاحف بالصاد[1] .

- اشتمال الرسم العثماني للأحرف السبعة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول : اشتمالهُ للأحرف السبعة ومزاياه .

أتناول في هذا المطلب بإيجاز هل المصاحف العثمانية اشتملت على الأحرف السبعة الّتي نزل عليها القرآن الكريم؟ أم أن الّذي بين أيدينا حرف واحد من تلك الأحرف السبعة ؟

وللعلماء في هذه المسألة قولان :

الأول : قال به جمع من الأئمة الأعلام أذكر منهم : الإمام ابن جرير الطبري ، والإمام ابو جعفر الطحاوي[2] رحمهما الله ، إن القراءات الّتي بين أيدينا اليوم حرف واحد من الأحرف السبعة ، وهو الّذي اختاره عثمان رضي الله عنه للأمة بموافقة الصحابة رضوان الله عليهم .

أما الطبري ت :سنة 310هـ رحمه الله فقال في معرض حديثه عن اختلاف الناس في القراءات وانتقال ذلك إلى المعلمين وصبيانهم بين يدي عثمان رضي الله عنه في المدينة حتى قام فيهم خطيباً فقال : '' أنتم عندي تختلفون وتلحنون ، فمن نأى عني كان أشد اختلافاً ، ثم جمع الناس

---

(1) ام القرآن مثني الشاطبية.

(2) هو : أحمدبنمحمدسلامةبنسلمةبنعبدالملكأبوجعفرالمصريالطحاويالأزديالحنفيمنقرية (طحا) منأعمالمصرمولدهسنة 239هسمعمنعبدالغنيبنرفاعة ، وهارونبنسعيدالأيلي ، برزفيالحديثوالفقه ، أخذعنهيوسفبنالقاسمالميانجيوأبوالقاسمالطبرانيوغيرهما ، ومنتصانيفه : اختلافالعلماء ، والشروط ، وأحكامالقرآن ، ومعانيالآثار ، توفيسنة 321هسيرأعلامالنبلاء : الذهبي (27/15) .

على حرف واحد ، و استوثقت له الأمة بالطاعة ، فتركت القراءة بالأحرف الستة الباقية ، فلا قراءة للمسلمين اليوم إلّا بالحرف الواحد الّذي اختار لهم إمامهم الشفيق دونما عداه من الأحرف الستة الباقية[3].

يتبين من هذا القول إن سبب جمع عثمان الناس على حرف واحد هو الحرص على سلامة النص القرآني في المقام الأول، ثم وضع أسس وأصول تبعد الناس عن الاختلاف فيه في المستقبل لقطع أسباب الخلاف من جذورها بجمعهم على حرف واحد ، وهذا الّذي تحقق وهو أمر في غاية الأهمية ، فقام به الخليفة ومن معه خير قيام ، ولكن أين باقي الأحرف الستة الّي نزل عليها القرآن الكريم ؟ أنسخت أم اندثرت وعفت آثارها فبما أتلف من المصاحف بعد جمع الناس على حرف واحد ؟؟ .

ويأتي الرد من الإمام الطبري رحمه الله فيقول: '' لم تنسخ ولم ترفع ، وإنما خيرت الأمة بقراءته بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، فرأت لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد ورفضت القراءة بالأحرف الستة الباقية فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها وعفو آثارها''[4] .

وأما أبو جعفر الطحاوي رحمه الله ت: سنة321هـ فقال: أن تلك السبعة الأحرف الأخرى إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك ثم ارتفعت تلك الضرورة ، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف ، وعاد ما يقرأ به إلى حرف واحد[5]

قلت :

عبارة الإمام الطبري واضحة الدلالة في اندثار الأحرف السبعة ، أما عبارة الإمام الطحاوي دلت على ارتفاعها بالنسخ ، ثم تأتي عبارات المعاصرين من العلماء الأجلاء مؤيدة لقول الطبري وما ذهب إليه في السباق التالي : هل الأحرف السبعة موجودة في المصاحف العثمانية ؟ فعلى قول ابن جرير الّذي اخترناه وذكرناه أن الّذي في المصاحف العثمانية إنما هو الحرف الّذي ارتضته الأمة في زمن عثمان ، وهو الّذي وافق العرضة ، وأما الأحرف الأخرى فقد اندثرت ، لأن القراءة بها لم تكن على سبيل الإلزام ، وإنما كانت على سبيل الرخصة[6]ويرد على ذلك أن الرخصة في التخيير تتعلق ما أقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من القراءات الّتي هي جزء من الأحرف السبعة من غير أن يفرطوا في هذه الأصول ، بل يجب على الأمة أن تحافظ عليها بالكتابة والحفظ في الصدور ، وليس في هذا مجال للأمة أن تختار منها ما تشاء وتترك ما تشاء بل تنقلها وتعني بها أتم عناية[7] .

القول الثاني : أن المصاحف العثمانية اشتملت على الأحرف السبعة وهو قول جمهور السلف والخلف وبه قال الإمام الباقلاني والإمام ابن الجزري .

أما الإمام الباقلاني فقال : ''جميع الأحرف السبعة قد كانت ظهرت واستفاضت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وضبطتها الأمة ، وأن عثمان والجماعة قد أثبتت جميع تلك الأحرف في المصاحف وأخبرت بصحتها كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم''[8] .

وقال في موضع آخر: ''وأن عثمان لم يقصد قصد ابي بكر في جمع القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة ، وإلغاء مالم يجري مجرى ذلك ، وأنه لم يسقط شيئًا من

(3) جامعالبيان :الطبري (56/1 ، 57 ، 59) .
(4) المرجعنفسه (53/1 و59) .
(5) تحفةالأخياربترتيبشرحمشكلالآثار : أحمدبنمحمدبنسلامةالطحاوي (155/8) ط . بلنسية – الرياضط. الأولى 1420هـ - 1999 م . تـ :خالدمحمودالرباط .
(6) لمحاتفيعلومالقرآن : لطفيالصباغص172 .
(7) انظرالوسيطفيتجويدالقرآن : محمدخالدعبدالعزيزمنصورص47 -دارالنفائس – الأردنالأولى 1419هـ 1999م .
(8) الانتصارللقرآن : الباقلاني (60/1) .

القراءات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن ذلك الجمع سنة متبعة ورواية مأثورة''[9] .

وإما الإمام ابن الجزري فقال: ''المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ، جامعة لما جاء في العرضة الأخيرة ، متضمنة لها ، لم تترك حرفاً منها ، وهذا القول الّذي يظهر صوابه ، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له''[10] واستدلوا بأن الصحابة ومن جاء بعدهم لم يكونوا ليدعوا حرفاً من الأحرف السبعة الّتي نزل عليها القرآن تيسيراً للناس في قراءاتهم وذلك لمكانة القرآن في نفوسهم ، يقول الإمام الباقلاني تـ :403هـ رحمه الله '' إن الصدر الأول ثم من بعدهم من التابعين وجميع المسلمين وقادتهم وحكامهم وفقهائهم في سائر الإعصار كانوا على حالة معروفة من تعظيم شأن القرآن وإجلاله وعظم محله في قلوبهم وقدره في نفوسهم ، مع حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلمه وتعليمه والتحذير من تضييعه وتغليظ الأمر في ذلك ، فكيف يمكن أن يتفق من مثلهم والقرآن عندهم كتاب ربهم ، وأصل شريعتهم ، ومجموع فضيلتهم أن يغفلوا عن حفظه وضبطه إلى غير ذلك مما ذكره من عدم تفريط الصحابة ومن بعدهم من المسلمين في شيء من''[11] كتاب الله تعالى ، وبالنظر إلى الأسس والقواعد الّتي وضعها عثمان ومن معه من كتبة المصاحف رضوان الله عليهم لتشتمل على الأحرف السبعة يلاحظ ما يلي :-

1- الاختصار في كتابة المصاحف على ما ثبت بالتواتر من أوجه القراءات الّتي ثبتت في العرضة الأخيرة .

2- تجريد المصاحف من القراءات الّتي كانت على سبيل التفسير .

3- أن يكون الرسم بطريقة تجمع الأحرف الّتي نزل عليها القرآن بإهمال النقط والشكل لتشتمل على أكبر عدد من الوجوه والقراءات ، ولو كتبت المصاحف على وجه واحد لما وجدنا في القراءة الواحدة أكثر من وجه ، مثال ذلك فيما يلي من القراءات الّتي تقرأ على أكثر من وجه :ما جاء في قوله تعالى :{ إن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ } [6:الحجرات] قرئت '' فَتَثَبَّتُوا '' من التثبت وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وقراءة الباقين '' فَتَبَيَّنُوا '' ، وما جاء في قوله تعالى :{ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ }[100 : التوبة] كتبت في المصحف المكي بإثبات '' من '' وهي قراءة ابن كثير وفي نسخة أخرى بحذفها وهي قراءة الباقين ولم يكتبوا الرسمين في نسخة واحدة ، وذلك حتى لا يتوهم أن اللفظ مكرر أو أن الثاني تصحيح للأول ، وإذا لم تكن كل نسخة من النسخ جامعة لهذه المزايا فقد كانت النسخ بمجموعها تحقق هذا الغرض''[12] ومن القراءات الّتي تضمنت عدداً من الأوجه والقراءات ما جاء في قوله تعالى { أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّآ أَن يُهْدَى [}35 : يونس]ففيها من القراءات ما يلي:

- بكسر الياء والهاء وتشديد الدال لا يِهِدّي لشعبة .
- بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال لا يَهِدّي لحفص ويعقوب .
- بفتح الياء والهاء وتشديد الدال لا يَهَدّي لإبن كثير وابن عامر وورش .
- بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال لا يَهْدي لحمزة والكسائي وخلف .
- بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال لا يَهْدّي لأبي جعفر .
- بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال لا يَهدّي لأبي عمرو .

---

(9) المرجعنفسهص(65/1) .
(10) النشرفيالقراءاتالعشر : ابنالجزري (31/1) .
(11) الانتصارللقرآن : الباقلاني (73/1 - 75) .
(12) انظر : البدورالزاهرة : القاضيص141و307 ، والواضحفيعلومالقرآن : مصطفديبالبغاومحيالدينمستوص93 ط. دارالعلومالإنسانيةودارالكلمالطيبط. الأولى 1416هـ 1996م .

ولقالون وجهان : الأول كأبي عمرو ، والثاني : كأبي جعفر[13] .

اجتمعت في هذه القراءات الأوجه واللغات ، مما يدل على أن المصاحف اشتملت على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ، لأن الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا ليتركوا حرفاً من القرآن – فهم الثقات العدول – فضلاً عن وجه من الأوجه السبعة ، بدءاً من جمع أبي بكر رضي الله عنه ثم نسخ عثمان رضي الله عنه الّذي تميز باشتمال الرسم للقراءات الّتي ثبتت في العرضة الأخيرة ، إلّا أنه يقرأ بقراءة واحدة ، رغبةً في اجتماع الصف المسلم ، ودرءاً للفتنة والشقاق ، شفقة ورحمة من أن تختلف الأمة في كتاب ربها ، فتبين من ذلك أن عثمان رضي الله عنه لم يلغ الأحرف الّتي تخالف الحرف الّذي ألزم الناس بقراءته ، بحيث إذا قرأ به المسلم حال انفراده في الصلاة وغيرها فلا مانع من أن يقرأ بأي وجه أراد ، ما دامت هذه الحروف منقولة بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت الأمة على ذلك ، وهذا الإجماع معصوم من الضلالة ، فقد قال علي رضي الله عنه : '' لو ولّيت لعمات بالمصاحف عمل عثمان''[14] وهذا هو القول الراجح الّذي يعتقد فيه ، ويجب المصير إليه والله أعلم .

مزايا الرسم العثماني :

وإذا كان المستشرقون قد وجهوا سهام شبهاتهم إلى القراءات بحجة خلوّ الرسم من النقط والشكل فإن هناك أموراً غابت عنهم أو تجاهلوها ، إما بجهلهم أو سوء طويتهم ، بل أثبت الواقع أن عدم النقط والشكل لم يكن عن عدم معرفة به ، بل لبعد نظر وعميق فهم ، أذكر بعض فوائده كما قال العلماء ، ومن ذلك :

1- دلالته على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة ، مثل ما في قوله تعالى : {قَالُواْ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}[63 : طه]فإنها رسمت خالية من النقط والشكل ، فهي تصلح أن تقرأ على أكثر من قراءة : قراءة بإسكان نون ''إنْ'' وهي قراءة ابن كثير وحفص ،وقراءة بتشديد تلك النون ، وهي قراءة الباقين ، وقراءة بالياء في ''هَذَيْنِ'' وهي قراءة أبي عمرو وحده ، والباقون بالألف ''هَذَانِ'' وقراءة : بتشديد النون في ''هَذَانِّ'' وهي قراءة ابن كثير ، والباقون بتخفيفها كحفص[15] .

2-اتصال السند ، وهو خاصية هذه الأمة الّتي انفردت به دون سائر الأمم ، وهو أحد أركان القراءات الصحيحة ، وهو يوثق كتابة ألفاظ القرآن بدقة متناهية كما كتب في العهد الأول ، لأن بعض الألفاظ القرآنية لا لا يمكن قراءتها على الوجه الصحيح ، ولو كان صاحبها على دراية باللغة من غبر إتباع للأثر والرواية والسند ، كقوله تعالى ''كهيعص'' و ''حم عسق'' وغيرها ، إذ لا ينفع قياس في نطقها إلّا المشافهة والسماع والتلقي .

3- الدلالة على أصل الحركة وأصل الحرف ، مثال ذلك : كتابة الكسرة ياءً في بعض الحروف والكلمات دون بعض ، نحو قوله تعالى : { وَإِيتَآئِ ذِي ٱلْقُرْبَى }[90 : النحل] علل ذلك أن إيتاء ذوي القربى يجب أن يكون موصولاً من غير انقطاع ، فيكون بهذه الزيادة تطابق بين اللفظ والمعنى ، وكذلك كتابة لفظي الصلاة والزكاة بالواو في جميع القرآن الكريم ،على أن الأصل منقلبة عن واو.

4- إفادة بعض اللغات الفصيحة ، مثال ذلك الوقف على تاء التأنيث المفتوحة ، مثل ''نعمت الله'' و ''رحمة الله'' و ''امرأت'' ونحوها ، وهو الأصل في الوقف دون الهاء ، وهي لغة ''طَي''

---

(13) انظر :البدورالزاهرة : القاضيص147 .
(14) انظر : الإتقان : السيوطي (184/1 و 214) ومدخلإلىالقرآنوالحديث : عدنانزرزورص140 .
(15) النشرفيالقراءاتالعشر : ابنالجزري (240/1) ، تحبيرالتيسير : ابنالجزريص459 .

وأنهم تنادوا يوم اليمامة : يا أهل سورة البَقَرة ! فقال أحدهم : ''والله ما أحفظ منها آيَتْ'' ! أو ما معي منها آية ، والوقف بالهاء لغير ''طي'' وهما لغتان فصيحتان[16] .

5- الدلالة على معنى خفيّ ، مثل زيادة الياء في كلمة ''أَيْدٍ'' في قوله تعالى : { وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ }[47 : الذاريات] كتبت بيائين ، وعللت بأنها تومئ إلى تعظيم القوة الّتي بنيت بها السماء ، وأنها لا تشابهها قوة ، وفيها دلالة على عظمة الله تعالى ، وأن زيادة المبني تدل على زيادة المعنى ، على القاعدة المشهورة [17] والأمثلة كثيرة .

واقتباس العلماء يتنوع ويتعدد ، والرسم لم يتغير يحمل في طياته كل هذه الدلالات والإشارات '' فإذا أصاب العلماء في الاستنباط والفهم فهو من فضل الله ، فالأجر مضاعف ، وإذا ما جانبهم الصواب فليس العيب في الرسم ''[18] .

قلت :

وإن رسماً استوعب هذه القراءات المتعددة في لفظ قليل لجدير بأن تحيطه العناية الإلهية ، والتوفيق الرباني ، يلاحظ فيه بعد النظر والدقة والشمول ، وهنا يظهر الصواب في اختيار هذا الرسم على غيره ، وكان بإمكان الصحابة رضوان الله عليهم أن يختاروا رسماً غيره ، ولكنهم آثروا الأنفع والأصلح والأبقى على الدوام .

فجزاهم الله أحسن الجزاء .

المطلب الثاني : شبهات مزعومة حول الأحرف السبعة والدفاع عنها.

جرت سنة الله تعالى أن يكون للحق أعوان وأنصار ، كما جرت أن يكون له أعداء ومرجفون يثيرون الشبهات ويطلقون سهام الطعن في السنة والقرآن بتهم باطلة وحجج واهية ، وسأورد في هذا الفصل الشبهات الّتي تتعلق بالأحرف السبعة الّتي وقفت عليها ، ومن ذلك ما أثاره المستشرقون ومن على شاكلتهم فرية الاضطراب في النص القرآني بسبب تعدد الأحرف السبعة وكثرة اختيارات الصحابة ، ثم جرى توحيد النص القرآني في عهد عثمان رضي الله عنه بتطوير رسمه للقضاء على ظاهرة الاختلاف في القرآن بإلزامه للناس على قراءة واحدة إلّا أنه لم يوفق على حسب زعمهم ، لأنه مازالت القراءات متعددة ، أثار هذه الشبهة المستشرق المجري جولد تسيهر[19] بقوله : '' لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية على أنه نص موحى به في مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن ... إلى أن يقول : '' والنص المتلقي بالقبول هو بذاته غير موحد في جزيئاته يرجع إلى الكتابة الّتي تمت بعناية الخليفة الثالث عثمان ، دفعاً للخطر الماثل من رواية كلام الله على صور متغايرة ، وتداوله في فروض العبادة على نسق غير متفق ، فهي إذاً رغبة في التوحيد ذات حظ من القبول ... ''[20] ثم

(16) أنظر : لسانالعرب : ابنمنظور (8/10) الدراللوامعفيأصلمقرالإمامنافع : محمدعبدالملكالمنتوريالقيسي (725/2) دراسةفياللهجاتالعربيةالقديمة : داوودسلومص62 .
(17) أنظر : البرهانفيعلومالقرآن : الزركشي (49/2) مناهلالعرفان : الزرقاني (306/1 - 308) .
(18) رسمالمصحفونقطه : عبدالحيالفرماويص 405 ومابعدها .
(19) هـــــــو : اجناتســـــــــكولدجيهتر ، مستشرقيهوديمجريمنأصـــــــــــلألماني 1266هـ - 1340هـ 1850 – 1921متعلمفيبودابستوبرلينوليبســـــــيك ، رحلإلىسوريا ســـــــنة 1873مفتعرفبالشيخطاهرالجزائريوصـــــــــحبهمدة ، وانتقلإلىفلسطينثممصرحيثلازمبعضـــــــــــــــعلماءالأزهر ، ثمعينأستاذاًفيجامعةبودابســـــــــــــــت ، لهتصانيفبالألمانيةوالإنجليزيةوالفرنسيةفيالإسلام ، ترجمبعضهاإلىالعربية ، ماتفيبودابست ، الأعلام : الزركلي (84/1) .
(20) الأحرفالسبعة : حسنعترص283 .

يقول : إذاً فاختلاف هيكل الرسم بالنقط واختلاف الحركات من الحروف كانا هما السبب الأول في نشأة اختلاف القراءات في نص لم يتحر الدقة في نقطه أو تحريكه ''[21] .

الرد على الشبهة :

تضمن هذا النص الاستشراقي ما يلي :

أولاً :اضطراب النص القرآني بسبب تعدد الأحرف السبعة .

ثانياً :الاختلاف بين القراءات بسبب ذلك وقد نفاه القرآن أي : أن القرآن نفي شيئاً موجوداً .

ثالثاً :رسم القرآن أيضاً كان سبباً في الاختلاف لعدم دقته وخلوه من النقط والشكل .

أولاً : لم يكن هذا المستشرق مصيباً في دعواه بل كان خاطئاً فيها ، والّذي دعاه إلى ذلك إما

سذاجة في الفهم في الكيفية الّتي نسخ بها عثمان المصاحف ، سواء أكان ما يتعلق بالقراءات ، أو رسم المصحف ، أو مانتج عن ذلك من الاختلاف ، ولو صحت نيته لقال غير ذلك .

فأما دعواه بالاضطراب في النص القرآني بسبب تعدد الأحرف السبعة فغير صحيح لأن للـأحرف مقاصد يجهلها أو تجاهلها ، ومنها :

- تيسير قراءة القرآن الكريم لمختلف القبائل العربية الّتي نزل القرآن بلهجاتها ، إذ يصعب عليهم أن يقرءوه على لهجة واحدة لم يتعودوا عليها للبداوة والأمية وشدة الانتماء للقبيلة وتعصبهم لها ، ومصداق ذلك ما جاء في كتاب الخصائص من أن أبا حاتم السجستاني قال : قرأ علي أعرابي بالحرم قوله تعالى :{ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ []29 : الرعد] فقال طِي لهم فقلت :''طُوبى'' فقال : ''طي'' فأعدت فقلت : ''طوبى'' فقال : ''طي'' فلما أطال علي قلت : طو ... طو ، قال : طي ... طي ''[22] .

وهذا أصدق دلالة على صعوبة التحول من لغة إلى أخرى كما تدل على تمسك العربي بلغته وانتمائه لقبيلته ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، وهو ما قصده الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : يا جبريل إني بعثت إلي أمّة أميّة فيهم العجوز والشيخ الكبير والجارية ، والرجل الّذي لم يقرأ كتاباً قطّ ...[23] والقراءة الّتي توافق لهجة من لهجات العرب تعتبر وجهاً واحداً من الأحرف السبعة .

- ومن مقاصد الأحرف السبعة : الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين كقوله تعالى : { وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ []222 : البقرة]قرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف بتشديد الطاء والهاء وفتحها ، والباقون :بإسكان الطاء وضم الهاء مخففاً [24] وصيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض بالاغتسال منه بعد انقطاعه ، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، وأما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة ، ومجموع القراءتين يفيد أمرين :-

أحدهما : أن الحائض لا يقربها زوجها حتى ينقطع الحيض .

وثانيهما : أنه لا يقربها إلّا إذا بالغت في الطهر بالاغتسال .

- منها : الدلالة على حكمين شرعيين ، ولكن في حالين مختلفين كقوله تعالى : {فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِوَٱمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ []6 : المائدة]قرأ نافع و ابن عامر وحفص

(21) السنةالنبويةفيكتاباتأعداءالإسلام ، عمادالسيدالشربيني (190/2) طزدارالريقين – مصر – المنصورة ، طزالأولى 1423هـ - 2002م

(22)الخصائص :ابنجنيص95 ، ط. عالمالكتب - بيروت- لبنانط. الأولى 1427هـ - 2006مت: محمدعليالنجار .

(23) سننالترمذيص658- كتابالقراءات-11- بابماجاءأنالقرآنأنزلعلىسبعةأحرف، رقم 2944 وقالالترمذي:حسنصحيح

(24) تحبيرالتيسير :ابنالجزريص304 .

والكسائي ويعقوب بنصب اللام والباقون بجرها[25] فقراءة النصب تفيد معنى الغسل ، لأن العطف يكون حينئذٍ على لفظ وجوهكم المنصوب ، وهو عضو مغسول . وقراءة الجر تفيد معنى المسح ، لأن العطف يكون حينئذٍ على لفظ رؤوسكم المجرور ، وهو عضو ممسوح ، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الغسل يجب على من لا يلبس خفًا وأن المسح يكون للابس الخف[26] .

- ومنها : التحدي بالقرآن لجميع الخلق ، فلو أتى بلغة دون لغة لقال الّذين لم يأت بلغتهم : لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله .

ومنها :الاحتفاظ بلهجات العرب من همز وتسهيل ، وفتح وإمالة ، وإدغام وإظهار[27]

وغير ذلك من الأهداف والفوائد الّتي استنبطها العلماء ، وما ذكرته على سبيل المثال لا الحصر ، وإلّا فمقاصد الأحرف السبعة كثيرة ومتعددة ، فقد جمعها بعضهم في ست عشرة فائدة[28] .

ثانياً : إن الاختلاف الّذي ذكره المستشرق بسبب الأحرف السبعة ، مرده رفع الالتباس بين معنى الاختلاف بين الأحرف السبعة ، والاختلاف الّذي نفاه القرآن .

أما الاختلاف بين الأحرف السبعة ، فاختلاف تنوع وتغاير ، وفيه المزايا والمقاصد الكثيرة من البلاغة والإعجاز وبيان المعاني المتنوعة والأحكام الشرعية والمقاصد المرضية على ما بينها من اختلاف ، وأنها تفسر بعضها بعضاً بانسجام وتعاطف ، وأما الاختلاف الّذي نفاه القرآن فهو اختلاف التضاد والتناقض ، ومحال أن يكون في كلام الله تعالى شيء من ذلك[29] .

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله تـ:833هـ: وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال :

أحدها :اختلاف اللفظ والمعنى واحد ، '' كالصراط ، وعليهم ، ويَحْسَب'' ، ونحو ذلك مما هو قبيل اللغات .

الثاني :اختلاف المعنيين مع جواز اجتماعهما في شيء واحد ، مثل مَلِكِ و مَالِكِ

والمراد في القراءتين هو الله تعالى ، لأنه مَالِكِ يوم الدين ومَلِكَهُ ، وكذلك ننشزها بالزاي بمعنى رفع العظام بعضها إلى بعض ، في كيفيه إحياء الموتى حتى التأمت، وننشزها بالراء أي إحياؤها ، فضمن الله المعنيين في القراءتين .

الثالث :اختلاف المعنيين مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد لكن يتفقان من

وجه آخر من غير تضاد بينهما ، كقوله تعالى : { حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْئَسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ [{110 : يوسف] قرأ عاصم حمزة والكسائي وخلف و أبو جعفر بتخفيف الذال في '' كُذِّبُوا '' المبني للمجهول ، والباقون بتشديدها ، فعلى وجه التخفيف فالمعنى : توهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم ، أي كذبوا عليهم فيما أخبروهم به ، والظن في قراءة التخفيف : شك والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم .

وأما وجه التشديد فالمعنى : تيقن الرسل أن قومهم قد كذَّبوهم ، فالظن بمعنى اليقين ، والضمائر الثلاثة للرسل[30] .

---

(25) البدور الزاهرة :القاضيص89 .
(26) الأحرفالسبعة :حسنضياءالدينعنترص 214 – 221 .
(27) المدخلوالتمهيدفيعلمالقراءاتوالتجويد :عبدالفتاحشلبيص16 – 17 ، ط. مكتبةوهبة – القاهرة - ط. الثانية 1419هـ - 1999م.
(28)أنظر :القراءاتوأثرهافيالتفسيروالأحكام : محمدعمربازمول (1/180 - 188) .،
(29) الأحرفالسبعة : حسنعنترص211 .
(30) أنظر :النشرفيالقراءاتالعشر : ابنالجزري (1/46) ومناهلالعرفان : الشيخالزرقاني (1/154) .

ومثله قوله تعالى : { وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ }[46 : إبراهيم] قرأ الكسائي وحده بفتح اللام الأولى ورفع الثانية في لفظ '' لتزول '' ، والباقون بكسر اللام الأولى وفتح الثانية[31] .

وأما وجه قراءة الكسائي فأن يكون لفظ ''إنْ'' في ''وإنْ كَانَ'' مخففة من الثقيلة ، أي : وإنْ مكرهم كامل الشدة ، تقتلع بسببه الجبال الراسيات من مواضعها .

ووجه القراءة الثانية أن ''إنْ'' نافية ، أي : ماكان مكرهم وإن تعاظم وتفاقم ليزول منه أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام ، فعلى القراءة الأولى تكون الجبال حقيقة ، وفي الثانية مجازاً[32] .

إذاً : فالأحرف السبعة ليست اضطراباً في النص القرآني ، ولا تؤدي إلى الاختلاف الّذي نفاه القرآن ، وإنما هي لغاية بلاغية وإعجازية وتشريعية عظيمة من غير تعارض و تضاد ، بل في انسجام وتكامل مع مقاصد القرآن واتجاهاته البيانية الرفيعة ، قد نعلم بعضها ويخفي علينا كثير منها ، لا يتوصل إليها إلا من صدقت نيته وسلم قصده ، وأما من في نفسه غرض أو هوى فحاشا أن يستدرك على الوحي أو على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً .

ثالثاً : لم يسلم رسم القرآن من الطعن بسبب خلوّه من النقط والشكل على زعمهم

فيحتمل أن ينقطه القارئ ويشكله بنفسه ، وقد ورد هذا القول لمستشرق آخر وهو :'' آرثر جفري ''[33] بقوله : وكانت هذه المصاحف الّتي بها إلى الأمصار كلها خالية من النقط والشكل ، فكان على القارئ نفسه أن ينقط ويشكل هذا النص على مقتضى معاني الآيات ، ونتيجة ذلك كله هو القول بحدوث تغيير في النص القرآني[34] .

الرد على الشبهة :

تضمنت الشبهة على ما يلي :

أن النقط والشكل في المصاحف متروك للقارئ ، فله أن يفعل ذلك لخلو المصاحف منه ، وبناء عليه يمكن أن يحدث ذلك تغييراً في النص القرآني بالزيادة والنقص !! يجاب على بأن الأمر ليس بهذه الفوضى في العلاقة بين النص القرآني ورسمه ، يتصرف فيه القارئ بنفسه على مقتضى الآيات وانسجامها ، وإنما هناك ضوابط مقررة ، واعتبارات معروفة لا يمكن تجاوزها وهي :

الرواية والتلقي والمشافهة ، وأن الرسم يخضع للقراءة ولا تخضع القراءة له ، وللقارئ أن يلتزم بهذه الضوابط والمعايير ، ومثال ذلك قراءة القراء لقوله تعالى : { وَكُلًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَى }[95 : النساء] وقد وردت الآية مرة أخرى في سورة الحديد [10 : الحديد] فقد أجمع القراء على قراءتها بالنصب في الموضعين ما عدا ابن عامر ، فقد قرأ بنصب اللام في الموضع الأول ، وبرفعها في الموضع الثاني[35] ولو كان يقرأ وفق الرسم أو النحو لقرأهما كباقي القراء بالنصب ، مع أن النص واحد في الموضعين، إلّا أنه التزم التلقي والمشافهة بالسند المتصل بالرسول صلى الله عليه وسلم في هذه القراءة. وردت كلمة ''غشاوة'' في موضعين[36] في القرآن ، وهي مرسومة بحذف الألف بعد الشين في الموضعين ، ومع ذلك اتفق القراء على قراءتها بكسر الغين وفتح الشين وإثبات ألف بعدها في موضع البقرة ، واختلفوا في موضع الجاثية ، فمنهم من قرأه كما في البقرة ، ومنهم من قراه بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف ''غَشْوَة'' ولو قرأ كما في البقرة

(31) غايةالاختصارفيالقراءاتالعشرةأئمةالأنصار :أبوعليالعطار (535/2) .
(32) أنظر : النشرفيالقراءاتالعشر : ابنالجزري (46/1) ، مناهلالعرفانكالشيخمحمدالزرقاني (155/1) .
(33) لمأجدترجمتهفيمابينيديمنمصادر .
(34) السنةالنبويةفيكتاباتأعداءالإسلام : عمادالسيدالشربيني (190/2) .
(35) البدورالزاهرة :القاضيص320 .
(36) آيةرقم7 :البقرةو 23 : الجاثية .

لكان صحيحاً لغةً ومعنى ، ولكن لم يقرأ به أحد ، وهذا يدل على أن الأصل في القراءة التلقي والمشافهة والسماع ، لا خط المصحف ورسمه[37]

يقول ثعلب إمام اللغة والنحو : ''إذا اختلف الإعراب في القرآن لم أفضل إعراباً على إعراب ، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى[38] وأما أسباب إهمال النقط والشكل في رسم المصاحف فبسبب أن يستوعب أوجه الخلاف بين القراءات الّتي يحتملها رسمه ''[39] .

- الخاتمة والنتائج:

الحمد الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذه نتائج البحث في إيجاز.

1- للخط العربي مزايا خاصة جعلته ان يكون جزءاً من اسس الحضارة الإسلامية.

2- ولحروفه ما يمتاز به من الحيوية بفضل ما فيها من الموافقة والمرونة والمطاوعة كما للرسم تعريفاته الاصطلاحية واللغوية واقسامه وقواعده ومزاياه ومؤلفاته.

3- بيان ما قاله العلماء وابداء الباحث رائه فيها.

4- الرد على الشبهات المزعومة حول الاحرف السبعة من اصحابها المستشرقين.

5- ان القراءات العشر هي داخله في الرسم العثماني وان الاحرف السبعة هي الاخرى - تلك الوجوه التي تمثل التغاير والتنوع في اختلافها.

(37) فيالقراءاتالقرآنية :خالدأحمدشكريص179 ، ط. دارالعلوم – الأردن – عمان ، طزالأولى : 2006م .
(38) الدرالمصون :الحلبي (48/1) .
(39) معالمصاحف :يوسفإبراهيمالنورص102 .

فهرس بعض الاعلام

ابن الجزري، شيخ القرّاء	هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَرِيُّ ، نشأ رحمه الله تعالى في دمشق الشام، وفيها حفظ القرآن وأكمله، اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمن كتب كثيرة ، توفي الجمعة 5 ربيع الأول سنة 833 هـ
ابن عامر الشامي :	هو عبدالله بن عامر اليحصبى قاضى دمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك، ويكنى أبا عمران، وهو من التابعين، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة (118هـ) وراوياه: هشام، وابن ذكوان.
أبو جعفر المدنى :	هو يزيد بن القعقاع ، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة (128هـ) وقيل (132هـ) وراوياه: ابن وردان، وابن جماز.
الإمام ابو جعفر الطحاوي	هو : أحمد بن محمد سلامة بن سلمة بن عبد الملك أبو جعفر المصري الطحاوي الأزدي الحنفي من قرية (طحا) من أعمال مصر مولده سنة 239هـ سمع من عبد الغني بن رفاعة ، وهارون بن سعيد الأيلي ، برز في الحديث والفقه ، أخذ عنه يوسف بن القاسم الميانجي وأبو القاسم الطبراني وغيرهما ، ومن تصانيفه : اختلاف العلماء ، والشروط ، وأحكام القرآن ، ومعاني الآثار ، توفي سنة 321هـ
جولد تسيهر	هو : اجناتس كولد جيهتر ، مستشرق يهودي مجري من أصل ألماني 1266هـ - 1340هـ 1850 – 1921م تعلم في بودابست وبرلين وليبسيك ، رحل إلى سوريا سنة 1873م فتعرف بالشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة ، وانتقل إلى فلسطين فمصر حيث لازم بعض علماء الأزهر ، ثم عين أستاذاً في جامعة بودابست ، له تصانيف بالألمانية والإنجليزية والفرنسية في الإسلام ، ترجم بعضها إلى العربية ، مات في بودابست
حمزة الكوفي :	هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي، ويكنى أبا عمارة وتوفي بحلوان في خلافة أبى جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة (156هـ) وراوياه: خلف وخلاد.
خلف العاشر :	هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين(229هـ) وقيل : لم يوقف على تاريخ وفاته – وراوياه: إسحاق، وإدريس
عبدالفتاح القاضي :	عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، مولده في دمنهور محافظة البحيرة ، سنة 1325هجريى_1907م من علماء القراءات ، وكان رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر ، كما كان رئيساً لقسم القراءات في كلية القرآن الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، ومن شيوخه :محمود محمد غزال ، محمود محمد نصر الدين ، ومن تلاميذه : شيخنا عبد الفتاح المرصفي ،ومن مصنفاته : الوافي في شرح الشاطيبية ، والإيضاح في شرح الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة ، توفي رحمه الله بالقاهرة سنة 1403هجري_1982م ،
نافع المدني :	هو أبو رويم نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم الليثى، أصله من أصفهان، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة (169هـ) وراوياه: قالون وورش.

ـ المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم

- الأحرف السبعة : حسن ضياء الدين عنتر ص 214 – 221 .
- الإتقان: السيوطي (184/1 و214) ومدخل إلى القرآن والحديث: عدنان زرزور ص140 .
- الانتصار للقرآن : الباقلاني (60/1) .
- البدور الزاهرة : القاضي ص141و307 ، والواضح في علوم القرآن : مصطفي ديب البغا ومحي
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي (49/2) مناهل العرفان: الزرقاني (306/1-308) .
- الخصائص : ابن جني ص95 ، ط. عالم الكتب - بيروت- لبنان ط. الأولى 1427هـ - 2006م ت: محمد علي النجار .
- الدر المصون : الحلبي (48/1) .
- السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام ، عماد السيد الشربيني (190/2) ط ز دار اليقين – مصر – المنصورة ، ط ز الأولى 1423هـ - 2002م
- القاعدة النحوية ومدي صلاحها للحكم علي القراءات القرآنية ص 178
- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : محمد عمر بازمول (180/1 - 188).
- المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد : عبد الفتاح شلبي ص16 – 17 ، ط. مكتبة وهبة – القاهرة - ط. الثانية 1419هـ - 1999م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار / لأبي عمرو الداني والاتقان في علوم القران 2/ 167.
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري (46/1) ، مناهل العرفان ك الشيخ محمد الزرقاني (155/1) .
- الوسيط في تجويد القرآن : محمد خالد عبد العزيز منصور ص47 ط. دار النفائس – الأردن الأولى 1419هـ 1999م .
- تحبير التيسير : ابن الجزري ص304 .
- تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار : أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (155/8).
- جامع البيان : الطبري (56/1 ، 57 ، 59) .
الدين مستو. ط. دار العلوم الإنسانية ودار الكلم الطيب ط. الأولى 1416هـ 1996م .
- رسم المصحف ونقطه : عبد الحي الفرماوي ص 405 وما بعدها .
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين / علي محمد الضباع ص 27 ط1 مكتبة المشهد الحسيني د.ت.
- سنن الترمذي ص658- كتاب القراءات-11- باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم 2944 وقال الترمذي: حسن صحيح .
- غاية الاختصار في القراءات العشرة أئمة الأنصار : أبو علي العطار (535/2) .
- في القراءات القرآنية : خالد أحمد شكري ص179 ، ط. دار العلوم – الأردن – عمان ، ط ز الأولى : 2006م.
- مع المصاحف : يوسف إبراهيم النور ص102 .
- لسان العرب : ابن منظور (8/10) الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع : محمد عبد الملك المنتوري القيسي (725/2) دراسة في اللهجات العربية القديمة: داوود سلوم ص62 .
- لمحات في علوم القرآن : لطفي الصباغ ص172 .